● أخبار قصيرة

ايران تستعد لدخول سلمان الفارسي

تجري هذه الأيام تحضيرات موسم "إيـــران" من مسلسل "سلمان الفارسي" للمخرج "داود ميرباقري" استعداد لدخول طاقم الإنتاج لبدء العمل. ان موسم "إيران" من مسلسل "سلمان الفارسي" سيبدأ مرحلة الإنتاج قريباً، ويتم حالياً إعداد لوكيشنات هذا الموسم في مدينة "غزالي" السينمائية.

ومن المفترض أن تصور اللوكيشنات عناصر مختلفة من إيران القديمة، وتم استخدام مواد صلبة وعالية الجودة في صنعها و يتضمن هذا الفصل مواقع مثل معبد النار أو المعبد، قصر العصر الساساني وغيره. ويتناول فصل "إيران" من المسلسل مسقط رأس "سلمان الفارسي" وعائلته في إيران القديمة.

ومسلسل "سلمان الفارسي" دراما تاريخية بدأ تصويره عام ٢٠١٩ ومن المقرر أن يتألف من ثلاثة أجزاء و ٦٠ حلقة. وسيستغرق إنتاج مسلسل "سلمان الفارسي" ٥ سنوات على الأقل، حيث وقف أكثر من ١٥٠٠ ممثل من بين ٢٠٠٠٠ ممثل تم تحديدهم في هذا المسلسل، أمام كاميرا مصوري العمل.

ترجمة حديثة للرواية الإيرانية «سووشون مأتم سياوش»

صدر حديثاً عن "دار الرافدين" في بيروت رواية "سووشون مأتم سياوش" للإيرانية سيمين دانشور، بترجمة إيناس شديفات ومراجعة وتقديم عماد الهلالي.

وأخذ إسم الرواية من أسطورة "سياوش" التي وردت في كتاب "الشاهنامة" للشاعر أبو القاسم الفردوسي، فعندما قتل ظلماً وجرى دمه على الأرض، نبتت وردة حمراء من دمه، وقد أصبح سياوش رمزاً لكل مظلوم في التراث الفارسي الحديث.

وتدور أحداث الرواية حول "زري" زوجة "يوسف" الشاب الوطني الذي يرفض بيع المؤن لقوات الإحتلال الإنكليزي وهي أم لثلاثة أبناء وتحمل طفلاً في أحشائها. فهي تصف حال إيران أثناء الحرب العالمية الثانية، وتدور أحداث الرواية في مدينة شيراز التي تحتلها القوات الإنجليزية. والمواجهة بين أحد المالكين ويدعى "يوسف" وزوجته المتعلمة وبين قائد المنطقة الإنجليزية من جهة أخرى حول توزيع الغلال والمحاصيل لتنهي الرواية بموت بطلها "يوسف" على يد القوات البريطانية. وهي تحكي بذلك قصة الصراع من أجل الحرية التي تشكل مصير الأمم، ودفعت زوجته إلى الخروج من خوفها واتخاذ قرار المواجهة بعد أن فقدت أعز ما لديها.

ولدت سيمين دانشور سنة ١٩٢١ في مدينة شيراز في جنوب إيران. تزوجت سنة ١٩٥٠ من الكاتب والسياسي جلال آل أحمد صاحب الكتاب الشهير "التغريب"، الذي مر بتقلبات شديدة طول حياته السياسية والأدبية.

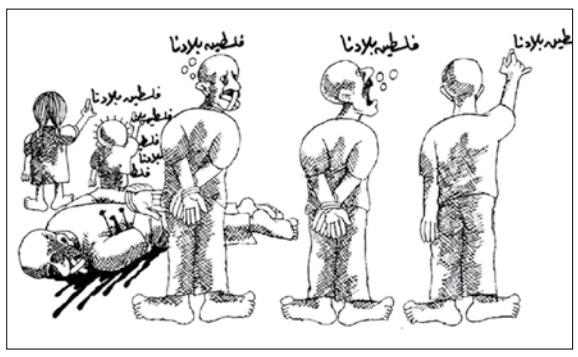

في ذكرى اغتياله

رسومات ناجي العلي انعكاس لهموم الفلسطينيين وتوجهاتهم

الوفاق/ الفن عالم ساحر وواسع يجتذب الجميع، وفي نفس الوقت أجمل وأروع أداة لبيان المقصود وإيصال الفكرة للعالم، وهذا ما نراه في الفنون المختلفة وخاصة في مجال السينما والمسرح والرسومات الكاريكاتيرية، والكاريكاتير هو أبرز وسيلة للنقد.

الكاريكاتير

فن الكاريكاتير هو احد فنون الرسم ولكن هو فن ساخر يعتمد على رسم الشخص لصورة مع المبالغة في تغيير وتحوير ملامحها وتحويلها إلى رسمة ساخرة ويكون هدفها الأول السخرية وأحياناً يكون بهدف النقد الإجتماعي أو السياسي أو الفني وغيره، والجدير بالذكر أن فن الكاريكاتير يتسم بقدرتة الفائقة على النقد أكثر من إستخدام الكلمات في النقد أو كتابة مقالات او تقارير بأكملها، ومن أبرز رسّامي الكاريكاتير هو الرسّام الفلسطيني "ناجي العلي" الذي يصادف اليوم السبت ٢٢ يوليو/تموز ذكرى إغتياله، ويعتبر من أهم الفنانين الفلسطينيين الذين عملو على ريادة التغير السياسي باستعمال الفن كأحد أساليب التكثيف، وفي ذكرى اغتياله نكتب لكم عنه وعن شخصيات كاريكاتيره التي بقي بعضها رمزاً للمقاومة حتى الآن.

ناجي العلي

ظهيرة يوم ٢٢ يوليو/تموز ١٩٨٧ كان الفنان الفلسطيني "ناجي سليم العلي" يمشي في شارع آيفز في منطقة نايتس بريدج (وسط لندن)، متجهاً إلى مكتب جريدة "القبس" الكويتية، حين تلقى عدة رصاصات أصابت إحداها عنقه، في حين أصابت أخرى أسفل عينه اليمنى، وغاب عن الوعي، واستمر في غيبوبته نحو ٣٧ يوما، حتى أُعلنت وفاته رسميا في ٢٩ أغسطس/آب.

"نـاجي العـلي" يشتهر برسوماته وبشخصية "حنظلة" التي أبدعها، والـتي أصبحت توقيعاً في نقده للإحتلال والحكّام العرب، كما كانت سبباً في تصاعد شهرته حتى اغتياله.

رسم نحو ٤٠ ألف كاريكاتير خلال مسيرته الفنية، وكانت ريشته مشرطاً يحاول استئصال كل الأورام الخبيثة في الجسم العربي، وتميزت رسومه بالجرأة والصراحة، وملامسة هموم الناس وتوجهات الشارع العربي.

حتى سنة ٢٠١٧ لم يتم التوصل لدليل قاطع بالجهة التي تقف خلف اغتيال رسّام الكاريكاتير ناجي العلي الذي غابت ريشته عن النقد اللاذع الذي اشتهر به، مستهدفاً الأنظمة العربية، ولم ينسَ تجسيد مأساة فلسطين في رسوماته، والغريب في رسوماته كما يرى متابعوها انها لازالت حية وتجسد الواقع العربي حتى يومنا هذا.

ناجي العلي والفنان كنفاني

لا توجد وثائق أو مصادر مؤكدة تحدد تاريخ ميلاد ناجي سليم حسين العلي على وجه الدقة، لكن المرجح أنه ولد عام ١٩٣٧ في قرية "الشجرة" بمنطقة الجليل لأسرة فلسطينية تعمل في الزراعة.

هجّر الطفل مع عائلته في نكبة فلسطين إلى الجنوب اللبناني، حيث استقر بهم المقام في مخيم عين الحلوة القريب من مدينة صيدا، وعاش في خيمة لا تزيد مساحتها على ١٠ أمتار مربعة، وبدأ منذ صغره التعبير عن ألم اللجوء ومأساة قضيته بالرسم على حيطان المخيم.

بدأت رحلته مع الرسم داخل الزنزانة، فخلال اعتقاله من قبل الإحتلال الصهيوني ملأ جدران السجن بالرسوم، ثم كرّر الأمر حين اعتقله الجيش اللبناني.

نقل تجربته على جدران الزنزانة إلى جدران مخيم الحلوة، فشاهد الصحفي غسان كنفاني خلال زيارة المخيم بعض رسومه، ونشر أحدها في العدد ٨٨ من مجلة "الحرية" في ٢٥ سبتمبر/أيلول ١٩٦١.

حنظلة

إشتهر "نـاجي العـلي" بشخصية "حنظلة" التي ابتدعها عام ١٩٦٩ ، وهو طفل فلسطيني يتخذ وضعية الشاهد على الحدث الذي تصوره لوحات العلي، وقال عنه العلي: إنه وُلد في سن العاشرة ولن يكبر أو يدير وجهه إلا عندما يحين استرداد الكرامة العربية.

"حنظلة" الطفل ابن العاشرة شخصية كاريكاتيرية ابتدعها العلي عندما كان يعمل في صحيفة "السياسة" الكويتية، وقال عنه الرسام الراحل إنه لن يكبر إلا بعد عودته إلى فلسطين موطنه الأصلي، ويفسر ذلك بأنه "في تلك السن غادر فلسطين، وحين يعود حنظلة إلى فلسطين سيكون بعدُ في العاشرة، ثم يبدأ الكبر؛ فقوانين الطبيعة لا تنطبق عليه لأنه استثناء، كما أن فقدان الوطن استثناء".

ويظهر "حنظلة" دائماً مديراً ظهره عاقداً يديه خلفه، لأنه يرفض التسليم بأي محاولة احتواء أو مساومة على قضيته.

وأصبحت شخصية "حنظلة" توقيعاً يمهر به العلي رسومه، كما كانت لديه شخصيات أخرى تتكرر في الرسوم، بينها الشخصية الصريحة الواضحة الفلسطينية "فاطمة"، وزوجها الذي ينكسر أحياناً.

ميزات رسوماته والشخصيات الأخرى

تميّزت رسومات ناجي العلي بالنقد اللاذع، ويعمق عبر اجتذابة للإنتباه الوعي الرائد من أثناء رسومه الكاريكاتورية.

كان لدى ناجي شخصيات أخرى أساسية تتكرر في رسومه، منها:

- المرأة الفلسطينية: شخصية المرأة الفلسطينية التي أسماها ناجي، "فاطمة" في الكثير من رسومه شخصية فاطمة، هي شخصية لا تهادن رؤياها، شديدة الوضوح فيما يتعلق بالقضية وبكيفية حلّها، بعكس شخصية زوجها الذي ينكسر أحياناً، فنرى أن في الكثير من الكاريكاتيرات يصبح رد فاطمة قاطعاً وغاضباً، كما أنها ترمز لفلسطين في لوحات، وفي لوحات أخرى ترمز لمصر ولبيروت وصبرا وصيدا وصور، وهي المقاومة والمرأة الشامخة ذات الوجه المدور والعينين الواسعتين حافية القدمين تتجول وهي ترضع ابنها حب الوطن، فهي تدفع زوجها وأولادها إلى تحرير الوطن والإستشهاد في سبيله وهي رمز للمناضلات العربيات.

- الرجل الطيب: شخصية الكادح والمناضل النحيل ذي الشارب، كبير القدمين واليدين مما يوحي بخشونة عمله، هو الفلسطيني المشرد المقهور والمناضل والمكسور أحياناً وهو الجريح في عدة لوحات المعذب المعتقل في السجون الذي لا يغير مواقفه ويرفض الإعتراف بالحدود المصطنعة كما أنه الحزين على فراق الشهداء، الصبور على الألم يحمل في رمزيته كل مواطن عربي بحسه الوطني والقومي وإيمانه بقضيته.

- الرجل السمين: هو رجل صاحب كرش كبير يرمز للحكومات العربية والبرجوازية وهو يقف بانتظام واحترام أمام القوى الصهيونية فهو خانع ضعيف يعمل على التطبيع مع العدو.

- الجندي الصهيوني: يرتدي دوماً خوذته على رأسه تأكيداً على جبنه وضعفه كما أن أنفه طويل وهو خبيث مرتبك أمام الأطفال الفدائيين، وفي أغلب الحالات يصبح مرتبكاً أمام حجارة الأطفال، وخبيثاً وشريراً أمام القيادات الإنتهازية.

> رسم «ناجي العلي» نحو ٤٠ ألف كاريكاتير خلال مسيرته الفنية، وكانت ريشته مشرطاً يحاول استئصال كل الأورام الخبيثة في الجسم العربي، وتميّزت رسومه بالجرأة والصراحة، وملامسة هموم الناس وتوجهات الشارع العربي

● فن المقاومة

ميلاد «دقة» في حكايات «غسان كنفاني» (١-٢)

مها زيادة
باحثة فلسطينية

تظهر الطفولة في الأدب الفلسطيني بوصفها انعكاساً لصورة المقاومة، كما في الواقع الفلسطيني، وهو ما منح فردانية لأعمال أيقونة أدب المقاومة الفلسطيني غسان كنفاني (١٩٣٦-١٩٧٢)؛ من حكايات وروايات لم تغفل عن الطفل الفلسطيني وجهاً حاضراً في ساحة النضال ضد الاستعمار، من شخصية "خلدون" في رواية "عائد إلى حيفا" (١٩٦٩)، وسعيد وأخيه سعد في رواية "أم سعد" (١٩٦٩)، وغيرهم من صور الطفولة. يظهر الطفل في حكايات كنفاني ضحيةً أحياناً، وشاهداً على جرائم الاستعمار أحياناً أخرى، حتى كانت صورة الطفولة المقاومة وليدة كليهما، حتى كان اغتياله مكسباً للعدو لمحاولة طمس فكره الذي انعكس جلياً في مساهماته الأدبية.

المقاومة في الطفولة الفلسطينية

تعني الطفولة في أدب كنفاني الأمل والتحرير، ولعل علاقته الأبوية بابنة شقيقته لميس ساعدته في بلورة معنى الطفولة بأوجهها المتعددة في حكاياته، فكان الطفل الفلسطيني في مجالات كثيرة منارة النضال ومفتاح العودة والتحرير. وكما استلهم كنفاني صورة الطفولة الفلسطينية من طفولة لميا، والطفل الذي حبس داخله في المنفى خارج الوطن، كان للمنفى داخل حدود الوطن في سجون الاستعمار فعل مماثل في عكس صورة الطفولة المقاومة.

بالرغم من الجدران المطْبِقة، وِلدت ابنة الأسير الفلسطيني وليد دقة، ميلاد، في عام ٢٠١٩؛ لتشكل نموذجاً حياً للطفولة الساعية إلى حرية والدها. كان مجيء ميلاد وليد دقة إلى العالم عن طريق نطفة محررة بمنزلة صفعة للاستعمار الصهيوني، وأصبحنا نلمح ما عول عليه كنفاني في حكاياته واقعاً في نموذج الأطفال، الذي يخرج إلى الواقع الفلسطيني بصوته وفعله المقاوم، وأصبحت الطفولة حاضرة في ساحات الاعتصام والمطالبة بالحرية، لنقرأ ذلك في ميلاد، ابنة الأسير الفلسطيني الأقدم في سجون الاستعمار، وليد دقة.

وكما كان منفى كنفاني خارج وطنه دافعاً مصحوباً بألم الإغتراب واللجوء، في نشوء علاقته بمعنى الطفولة الفلسطينية ليبلورها في أدبه، فقد كان منفى دقة في سجون الاستعمار دافعاً إلى ارتباطه بطفلته. ورغم أسوار السجن العالية، والتحفظ على والدها الأسير، ورغم وضعه الصحي المتدهور، توطدت علاقته بابنته لتكون لوالدها الصوت والجسد خارج السجن، ولتقف رغم سنها الصغيرة التي تقارب ثلاثة أعوام مطالبةً بوالدها.

تشكل ميلاد قصة من حكايات الطفولة الفلسطينية المقاومة التي كرّسها كنفاني في أعماله الأدبية، باسمها ميلاد الذي اقترن باسم والدها الأسير؛ ليصبح اسمها ميلاد وليد دقة، الذي يقول والدها الأسير وليد دقة عنه: "جعلت من اسمي عبارة مفيدة - ميلاد وليد دقة".

اقتفاء أثر الطفولة

يعرج كنفاني في رواية "أم سعد"، وتحديداً في حكاية "بندقية في مخيم"، على شخصية الطفل الفلسطيني المقاوم، في شخصيتَي سعد وسعيد، يبرز نضال المرأة الفلسطينية التي تحقق إنجازها في أبنائها، وهي تعول على وعيهم وتربية النضال فيهم من أجل الوطن.

يقول أبو سعد في الحكاية: "هذه المرأة تلد الأولاد فيصيروا فدائيين، هي تخلف وفلسطين تأخذ". يتجلى وعي المرأة الفلسطينية أيضاً في سناء دقة؛ زوجة الأسير الفلسطيني، وتربية الوعي في طفلتهما ميلاد؛ لتكون شاهدة على فظائع الاستعمار ضد الأسرى الفلسطينيين بعامة، ووالدها بخاصة.

وقد أبدع كنفاني في تأسيسه للأدب الفلسطيني ما بعد النكبة، انطلاقاً من تكريس الوعي بما هو قادم، ولعل النكبة وما ترتب عليها من لجوء رافق المأساة، انشطر عنها المقاومة التي وجدت منافذها عبر الفلسطينيين كافة، بمَنْ في ذلك الأطفال؛ فكان المخيم على سبيل المثال منطلق ولادة الكفاح الفلسطيني والطفولة بصورتها المقاوِمة. تقول أم سعد في الحكاية: "عينك عالشباب في المخيم، كل واحد منهم يحمل مرتينة أو رشاشاً، والكاكي في كل بيت، هل رأيت أفعال سعد".

طفولة شاهدة على المأساة

تنعكس صورة الطفولة، الشاهدة على مأساة استعمار فلسطين في أدب كنفاني، بتوثيق المأساة الواقعة نفسياً وجسدياً على الطفل الفلسطيني، في رواية "كان يومذاك طفلاً" التي يستعرض فيها كنفاني الطفل بوصفه ضحيةً من ضحايا الإبادات الجماعية التي يمارسها الاستعمار في حق الشعب الفلسطيني: "وروت امرأة بدينة، كانت قد ذهبت إلى الحج قبل عام واحد، كيف نسف اليهود في يافا داراً للأيتام، وكيف تناثرت جثث الأطفال على فوهة شارع "إسكندر عوض" ممزوجة بحبات البرتقال المفزورة، فقد وضع اللغم في سيارة شحن مملوءة بالبرتقال، أوقفَت أمام درج الميتم".

تتسع صورة الطفولة الفلسطينية في الرواية لتعكس الطفولة الشاهدة على الإبادة الجماعية الواقعة على الشعب الفلسطيني، "وقال القائد القصير لجندي وقف إلى جانبه: هات الطفل (...) ضرب القائد عصاه السوداء على فخذه ضربة رقيقة، وكان الطفل واقفاً إلى جانبه غير واعٍ لأيما شيء (...) لينادي القائدُ جندية إسرائيلية، ويمنحها الإذن بقتل جميع الركاب في الباص الذي أنْزِل ركابه منه، البالغ عددهم ٢٠ راكباً من بينهم الطفل، "سقطوا في الخندق، وغرقت وجوههم وأكفهم في الوحل، وقد تكوموا هناك كتلة متراصة واحدة مختلطة اختلاطاً دموياً، في ما كان خيط الدم الأحمر يتسرب مِنْ تحت أجسادهم، ويتجمع، وينساب مع جدول المياه إلى الجنوب".

لم توثق الرواية هوية اسمية للطفل، وهو بذلك شخصية حاضرة وشاهدة على المأساة التي ما زالت معيشة في الواقع الفلسطيني، في كل مكان وزمان وحرب، يقول الجندي الإسرائيلي ممسكاً بأذن الطفل بقسوة: "هل رأيت؟ تذكر هذا جيداً وأنت تحكي القصة..."، لترسم الحكاية واقع ذاكرة الطفل الفلسطيني التي تشكلت من عوامل القهر والظلم التي مارستها إسرائيل على الشعب الفلسطيني، ولتكون بذلك منطلق المقاومة التي تمهدت من ذاكرة الطفولة؛ لتأخذ شخصية الطفل في ذات الرواية بعُدَ الوعي بالإبادة، التي قامت بها الجندية بحضور جمع من الجنود، بعد أن يأمره القائد بالجري بسرعة عالية، ويتفادى إطلاق النار عليه، ودون أن يلتفت، "ورغم ذلك، فقد وصلت إلى أذنيه أصوات ضحكاتهم الصاخبة فوقف، لم يَدْرِ كيف حدث ذلك ولماذا، ولكنه وقف، ووضع كفيه في جيبَي سرواله، وسار بخطوات ثابتة هادئة وسط الطريق، دون أن يلتفت إلى الوراء".

لحظة الوقوف تعني الإدراك والوعي، وهو ما سيترتب عليه العودة بصورة المقاومة إلى جيل الأطفال الفلسطينيين الصاعد، خاصةً أن ذاكرة الطفل الفلسطيني أصبحت متوارثة عن أجيال إما شاهدة على الرواية وإما ضحية مِنْ ضحاياها، وهي رواية تمثلت بحقيقتها المروعة التي تأسست مِنْ إبادة إسرائيل للشعب الفلسطيني.

يتبع...